**الآثار المترتبة على الإجراءات الإسرائيلية في مدينة القدس والأهداف الكامنة خلفها**

**أ.د. رامز الطنبور/ عميد كلية الإعلام بجامعة الجنان**

**أ.د. رياض علي العيلة/ عميد كلية الدراسات المتوسطة بجامعة الأزهر – غزة سابقاً**

**الباحث: نضال زكي سالم عيسى/ مدير العلاقات العامة بوزارة الأوقاف والشؤون الدينية**

**Dr.hazemissa@hotmail.com**

**المستخلص:**

تهدف الدراسة التعرف إلى الآثار المترتبة على الإجراءات الإسرائيلية في مدينة القدس والأهداف الكامنة خلفها، واتبع الباحث المنهج التاريخي والوصفي التحليلي، كان من أهم النتائج التي توصل إليها الباحث أن الاحتلال أتبع العديد من السياسات لتحقق أهدافه المنشودة في مدينة القدس ومنها الاجراءات المتعددة (الحفريات، والتوسع في بناء المستوطنات، بناء جدار الفصل العنصري، فرض سياسات وقوانين، وغيرها)، كان من أهم النتائج التي توصل إليها الباحث حول الآثار المترتبة على السياسات والإجراءات الإسرائيلية في مدينة القدس، تتمثل في:

* تقليص المساحة الخاصة بالعرب والمسلمين.
* الآثار الاجتماعية السلبية على العرب والمسلمين.
* عدم تحقق السلام.
* تقييد حرية المقدسيين.

الكلمات المفتاحية: (الآثار، الإجراءات، الإسرائيلية، القدس، الأهداف).

**The implications of the Israeli actions in Jerusalem and the objectives behind it**

**Prof. Ramiz Al-Tanbour / Dean of the Faculty of Information, Jinan University**

**Prof. Riyad Ali Al-Ayla / former dean of the College of Intermediate Studies at Al-Azhar University - Gaza**

**Researcher: Nidal Zaki Salem Issa / Director of Public Relations at the Ministry of Awqaf and Religious Affairs**

Abstract:

The study aims to identify the effects of the Israeli actions in the city of Jerusalem and the goals behind them, and the researcher followed the historical and descriptive analytical method, one of the most important results that the researcher reached is that the occupation followed many policies to achieve its desired goals in the city of Jerusalem, including multiple procedures (excavations, expansion In building settlements, building the Apartheid Wall, imposing policies and laws, etc.), one of the most important findings of the researcher on the implications of the Israeli policies and procedures in the city of Jerusalem was:

Reducing the space for Arabs and Muslims.

- Negative social effects on Arabs and Muslims.

Lack of peace.

Restrict the freedom of Jerusalemites.

Key words: (effects, measures, Israeli, Jerusalem, goals).

**المقدمة:**

 تعددت الإجراءات الإسرائيلية في مدينة القدس بشتى أشكالها وألوانها وخطورتها على المقدسيين، فمنها ما يتعلق بـ الحفريات الإسرائيلية في مدينة القدس، الاستيطان اليهودي في مدينة القدس، جدار الفصل العنصري وعزل القدس عن محيطها العربي، و إجراءات أخرى ضمن السياسات المتبعة لتهويد مدينة القدس: منع جمع الشمل في مدينة القدس، تهجير السكان من مدينة القدس، قرارات طالت الموتى بمنع دفنهم في مدينة القدس، إنشاء طرق تفصل ما بين الفلسطينيين والإسرائيليين، سحب الهويات (الإسرائيليّة) من المقدسيين، التهرّب من تقديم الخدمات البلديّة لأهالي القدس الأصليّين، قانون التنظيم والتخطيط من أجل تهويد القدس"، وفي ضوء هذه الإجراءات تبين ما يلي:

* إن الحفريات مستمرة منذ احتلال مدينة القدس حتى يومنا هذا، والتي تسعى من ورائها إسرائيل بصورة واضحة نحو تهويد القدس بمختلف الأساليب والأشكال التي ترسمها سياسة الاحتلال.
* ما زالت الإجراءات الإسرائيلية حول إنشاء مستوطنات وتوسيعها مستمرة حتى يومنا هذا، وهذا يدلل على أن الإسرائيليين مستمرون نحو تحقيق هدفهم المزعوم (الهيكل).
* نجحت الحكومات الإسرائيلية في تحقيق طموح بعض مفكريها في بناء الجدار العنصري، الذي نُشر في دراسة لأحد اليهود الروس في عام 1913م، وتم بناء الجدار في عام 2002م، والذي ولد الكثير من الآثار الصعبة على المجتمع الفلسطيني في شتى جوانب الحياة " الإنسانية، والاجتماعية، والتعليمية، والاقتصادية، وغيرها"، وخاصة في مدينة القدس.
* إضافة إلى الحفريات وبناء المستوطنات وبناء جدار الضم العنصري، كان العديد من الإجراءات، منها: " قانون التنظيم والتخطيط من أجل تهويد القدس، التهرّب من تقديم الخدمات البلديّة لأهالي القدس الأصليّين، سحب الهويات "الإسرائيليّة" من المقدسيين, إنشاء طرق تفصل ما بين الفلسطينيين والإسرائيليين، قرارات طالت الموتى بمنع دفنهم في مدينة القدس، تهجير السكان من مدينة القدس، منع جمع الشمل في مدينة القدس"، وجميعها كان لها أثار سلبية على حياة الفلسطينيين في جميع المجالات كالاقتصاد والتعليم والصحة والنواحي النفسية والاجتماعية.

ونوجز القول إن هناك العديد من السياسات والإجراءات الإسرائيلية نحو مدينة القدس منذ بداية الاحتلال، وفي هذه الدراسة يبين الباحث بعض الآثار المترتبة على الإجراءات الإسرائيلية والأهداف الكامنة خلفها، من خلال اتباعه المنهج التاريخي و الوصفي التحليلي، وتكمن أهمية الدراسة في:

* تناول البحث موضوعاً يمثل الأولوية في الأجندة الفلسطينية والاسرائيلية.
* يستنبط البحث الآثار المترتبة على الإجراءات الإسرائيلية والأهداف الكامنة خلفها.

وبينما تتمحور إشكالية هذا البحث حول التساؤل الرئيس التالي: ما الآثار المترتبة على الإجراءات الإسرائيلية؟ وما الأهداف الكامنة خلفها**؟**

ويتفرع عن التساؤل الرئيس السابق مجموعة من التساؤلات الفرعية تتمثل في الآتي:

1. ما الآثار المترتبة على السياسات والإجراءات الإسرائيلية في مدينة القدس؟
2. ما الأهداف الكامنة خلف الإجراءات الإسرائيلية في مدينة القدس؟

وتهدف الدراسة التعرف إلى:

1. تحديد الآثار المترتبة على السياسات والإجراءات الإسرائيلية في مدينة القدس.
2. تحديد الأهداف الكامنة خلف الإجراءات الإسرائيلية في مدينة القدس.
* **الآثار المترتبة على السياسات والإجراءات الإسرائيلية في مدينة القدس**

وكان من الآثار المترتبة على نتائج السياسات والإجراءات الإسرائيلية في مدينة القدس:

1. **تقليص المساحة الخاصة بالعرب والمسلمين:**

تقليص المساحة الممنوحة للعرب من أجل حرية الحركة والنمو السكاني فيها([[1]](#footnote-1))، وإقامـة المصانع اليهودية في المستوطنات المعتمدة على الأيدي العربية وعدم السماح ببناء مصـانع في التجمعات السكانية العربية([[2]](#footnote-2)).

1. **الآثار الاجتماعية السلبية على العرب والمسلمين**:

وتمثلت في التحدي الكبير لمشاعر المسلمين في القدس، على اعتبار أن القدس هي وقف إسـلامي سلبها اليهود من أجل تهويدها، وطرد أهلها منها([[3]](#footnote-3))، ومن أخطر الآثار ما يقوم به المستوطنين من اعتداءات يومية علـى المقدسـيين العرب. ويطالـب المستوطنون بطرد المقدسيين من ديارهم إلى الضفة الشرقية لنهر الأردن([[4]](#footnote-4)) ويرفضون مجاورتهم في المدينة، حيث أصدر رئيس الحاخامين السفرديم الشرقيين مردخاي إلياهو فتوى تنص على تحريم بيع الشقق لغير اليهود([[5]](#footnote-5)) وتنفيذاً لهـذه السياسـة قامـت إسرائيل بهدم حي المغاربة الإسلامي داخل أسوار البلدة القديمة بأكمله وأسكنت بدلا منهم يهوداً، كما طردت أعداداً كبيرة من المقدسين في حي الباشورة، وحي باب السلسلة، بل هدمت عدداً من المساجد والزوايا والتكايا والمدارس الدينية وجميعها ذات مكانة دينية وتاريخية([[6]](#footnote-6))، ومن الآثار الاجتماعية ما تسببه سياسة إخلاء المنازل عن طريق الهدم أو القروض الممنوحة من بنك طفحوت إسرائيل الذي كان يمنح المقدسيين قروضاً لترميم منازلهم القديمة بشروط تبدو سهلة بظاهرها ولكنها تؤدي في النهاية إلى حجز البنك على العقار ومن ثم يؤول هذا العقـار لليهـود وهكذا تتم المصادرة بغطاء قانوني([[7]](#footnote-7))، ومن الآثار السكانية للاستيطان جاءت عن طريق تكثيف الاسـتيطان وزيـادة أعداد اليهود فيها باطراد([[8]](#footnote-8))، وعلى الرغم من هذه المحاولات الإسرائيلية في تغيير الطابع السكاني فإن الصـراع السـكاني ما زال مستمراً، وكما قالت جولدا مائير رئيسة الوزراء السابقة أن جسمها يرتعد بكاملـه عنـدما تسمع عن ميلاد طفل عربي جديد([[9]](#footnote-9)) لذلك بدأت تعلـو الأصـوات داخـل القيـادات الصهيونية بأن حل المسألة السكانية لا يتم إلا من خلال عمليـات الطـرد والتهجيـر الجمـاعي العرب، إلا أن جميع الجهود الإسرائيلية باءت بالفشل كما يقول ميرون بنفنسي[[10]](#footnote-10) رئـيس بلديـة القدس السابق أن الإسرائيليين فشلوا في معركتهم الديموغرافية([[11]](#footnote-11))، ومصادرة القرى المحيطة بالقدس التي أُقيمت عليها المستوطنات، والحد من توسيع البناء الفلسطيني، وتهديد بعض التجمعات السكانية الفلسطينية بالإزالة، وزرع الرعب في نفوس السكان الفلسطينيين من خلال الاعتداءات المتكررة عليهم من قبل المستوطنين المدججين بالسلاح، وفصل شمال الضفة عن جنوبها والتحكم في حياة وتحركات الفلسطينيين، وتخريب وتشويه الفن المعماري للقدس، والاستيلاء على أراضي الدولة وممتلكاتها، والاستيلاء على أراضي الغائبين وممتلكاتهم، إجبار المزارعين على تبديل أراضيهم بأراضٍ في أمكنة أخرى، شراء بعض الأراضي من أصحابها بالتحايل([[12]](#footnote-12)).

1. **تقييد حرية المقدسيين**:

حوَل الجدار العنصري القدس إلى سجن كبير له عدة فتحات (معابر) يتم من خلالها الدخول والخروج إلى المدينة وبذلك قطعت علاقتها مع محيطها الفلسطيني، وعزلت قوات الاحتلال المدينة عن باقي الضفة المحتلة من الجهات الشمالية والشرقية والجنوبية وأبقتها مفتوحة من الجهة الغربية فحسب، ويمكن القول بأن سلطات الاحتلال باتت تتحكم في اقتصاد المدينة وبالحياة الاجتماعية والثقافية، وحتى بحركة الدخول والخروج منها وإليها بما في ذلك حرية المقدسيين أنفسهم نظرا للحواجز العسكرية الشديدة التعقيد، التي تقيمها على مداخل المدينة والتي حولتها سلطات الاحتلال إلى معابر حدودية([[13]](#footnote-13)).

1. **عدم تحقق السلام:**

إن من أهداف بناء الجدار وضع المزيد من الضغوط على القيادة الفلسطينية لإجبارها على التجاوب مع التصورات الصهيونية المتعلقة بحل قضايا اللاجئين والقدس والحدود، فدولة الكيان الصهيوني اعتادت على إيجاد مثل هذه الوقائع في سياق صراعها التفاوضي مع القيادة الفلسطينية، كما أنَّ هذا التكريس لنظام الفصل العنصري على مناطق مترابطة جغرافيا وتاريخيا وفرض حدود سياسية جديدة على الفلسطينيين، سيتيح قدراً كبيراً من المناورة على الأرض لحكومة اليمين الصهيونية على طريق تثبيت احتلال أجزاء كبيرة من الضفة المحتلة، وبالتالي تعزيز الاستيطان وإيجاد وقائع وظروف جديدة على الأرض تكبل المفاوض الفلسطيني في أية مفاوضات مقبلة، لتستخدمها في أي مفاوضات قادمة للحل النهائي بحيث لا يمكن لأي طرف إمكانية التغيير في تلك الوقائع أو استبدالها، فالفلسطينيون إذن لن يكون من الصعب عليهم رسم معالم الدولة الفلسطينية بشكل منفرد([[14]](#footnote-14))، فإن مسار الجدار جزء من سيناريو صهيوني يستهدف في نهايته إلى أن القدس الموحدة كما تضعها هي عاصمة الدولة الصهيونية التي لا يمكن التنازل عنها، وأنه إذا كانت الظروف دعت حكومة الاحتلال إلى الدخول في تسوية سلمية ما، فإنها تقوم بكل ما يمكنها القيام به للوصول إلى ترسيخ أوضاع على الأرض غير قابلة للتغيير، وأن بناء الجدار حول القدس يأتي انسجاما مع تنفيذ خطة شارون للمعازل البنتوستانات التي طرحها في لقائه مع رئيس وزراء إيطاليا عام 1997م، والتي تمثل رؤيته للحل السياسي القائم على دولة فلسطينية على 42% من مساحة الضفة الغربية، ومن ثم فإن مخطط الجدار يفرض واقعًا سياسيًا حسب رؤية شارون للحل النهائي، ويضمن احتفاظ الكيان بالسيادة على غور الأردن حسب خطة أيلون التي عرضت قبل ثلاثين سنة تقريبًا([[15]](#footnote-15))، ويقول الخبير الاستراتيجي الفرنسي بول ماري دولاغورس([[16]](#footnote-16)): إن بناء الجدار يبرهن على أنَّ حكومة شارون تتصرف على أساس أن السلام لن يأتي أبداً([[17]](#footnote-17)).

نتيجة السياسات الاسرائيلية ترتب عليها اثار سلبية كبيرة على المجتمع الفلسطيني، ومنها تقليص المساحات الخاصة بالعرب، وحجم التعليم، وتقيد الحريات.

* **الأهداف الكامنة خلف الإجراءات الإسرائيلية في مدينة القدس**

 كان هناك أهداف كامنة للإجراءات الإسرائيلية في مدينة القدس، ويمكن إجمالها فيما يلي:

1. **محاولة طمس الهوية وسرقة التراث الإسلامي في مدينة القدس**:

حيث أدت الحفريات أسفل المسجد الأقصى إلى إضعاف أساسات المسجد كما أنها أدت إلى تشققات في جُدرانه وانهيار المنازل المحيطة به، نتج عنها إزالة طبقات أثرية إسلامية شاهدة على تاريخ المسجد الأقصى، حيث على مدار سنوات الاحتلال الإسرائيلي لمدينة القدس منذ العام 1967م، لم تتوقف مختلف المؤسسات والأذرع المدنية والعسكرية الإسرائيلية عن ممارساتها وإجراءاتها الهادفة إلى تهويد المدينة المقدسة وتغيير طابعها العربي والإسلامي، مسخرة لذلك كل أشكال الدعم المادي والمعنوي والسياسي للمستوطنين، مقابل الاضطهاد والتنكيل والقيود المشددة على المواطنين الفلسطينيين. وتجري على مدار الساعة أعمال متسارعة حول سور المدينة المقدسة، وتقوم جرافات الاحتلال واّليات الحفر بإزالة أشجار معمرة قرب باب العامود، وتغيير معالم المدينة، لإنشاء مرافق عامة لخدمة المستوطنين.

1. **تسعى إسرائيل إلى سرقة التاريخ الإسلامي:**

ويتضح من عدم استسلام الجهات الإسرائيلية بعد لنتائج الحفريات التي جميعها يدلل على عدم وجود أي دليل لليهود في القدس، حيث تسعي جاهدة لطمس التراث الفلسطيني ومحاولة استبدله ونسبه إليهم وهناك كثير من الشواهد التي دلت على ذلك كسرقتهم للأثار العربية والاسلامية.

1. **محاولة الاستيلاء على حائط البراق كمركز لتأدية طقوسهم الدينية:**

بات الصهاينة يستخدمونه كمكان لتأدية طقوسهم الدينية من خلال وضع أوراق تشتمل على بعض ترانيمهم الدينية، وهذا يعني أنّهم قد بدئوا في معاملته كمعاملة حائط البراق الذي يسمونه حائط المبكى، وأنّ نيّتهم تتجه إلى تحويله إلى مكان للصلاة كما حدث سابقاً مع حائط البراق، وتغيير ملامح ومعالم المنطقة المحيطة بالمسجد الأقصى. فبالإضافة إلى حركة البناء المكثفة التي تتمّ حالياً والتي يعتقد أنّها جزء من مخطط بناء الهيكل الثالث، قامت سلطة الآثار ببناء استراحة (خمارة) واسعة بالقرب من نوافذ المسجد الأقصى المبارك الخارجية، لكي تكون ملتقى للعشاق من الرجال والنّساء، ومكاناً ترتكب فيه الفواحش على مرأى ومسمع من الجميع.

1. **الحد من التزايد الطبيعي للسكان الفلسطينيين في القدس، وعزل مدينة القدس وضواحيها عن محيطها الفلسطيني:**

وفي مجمل الحديث عن آثار الاستيطان تبين مصادرة الأراضي التابعة للقرى التي أقيمت عليها المستوطنات والطرق الالتفافية، وتطويق التجمعات السكنية الفلسطينية والحد من توسعها الأفقي والعمودي لاستيعاب التزايد الطبيعي للسكان الفلسطينيين في القدس، وعزل مدينة القدس وضواحيها عن محيطها الفلسطيني، قطع التواصل الجغرافي بين القدس وباقي الأراضي الفلسطينية، خلق واقع جديد في القدس عن طريق تجميد الوجود الفلسطيني بالمدينة واستبداله تدريجيا بأغلبية سكانية يهودية، والحد من توفير الخدمات اللازمة لسكان القدس ومن عدم تمكينه من التمتع بحياة طبيعية، فجميع هذه السياسات تستهدف تهويد مدينة القدس، وبات من الضروري أن تأخذ قضية القدس بعداً عربياً رسمياً وشعبياً يرقى إلى حجم التحديات، كما تحتم الضرورة لإقناع الجميع بأن قضية القدس هي بمثابة خط أحمر بالنسبة للعرب والمسلمين لا يمكن التنازل عنها في أي حال من الأحوال.

1. **عدم قيام دولة فلسطينية مستقلة:**

كون مسار الجدار يقسم عملياً الضفة المحتلة إلى قسمين كبيرين، قسم يقع جنوب الجدار، وآخر يقع للشمال من الجدار، ولا يوجد بينهما أي تواصل إقليمي([[18]](#footnote-18))، ويتضمن في إطاره تثبيت حقائق جغرافية وسكانية تعوق التوصل إلى تسوية سياسية تلبى سقف الحد الأدنى فلسطينيا([[19]](#footnote-19))، وهذا ما صرَّح شاؤل موفاز[[20]](#footnote-20) الوزير السابق للجيش الصهيوني لصحيفة "الجارديان" البريطانية في أذار - مارس 2003م بأن الحكومة الصهيونية تبلور رؤية لدولة فلسطينية مقسمه إلى سبع كانتونات في المدن الفلسطينية الرئيسية كلها مغلقة من قبل الجيش الصهيوني ومعزولة عن باقي أراض الضفة المحتلة التي ستصبح تابعة لإسرائيل([[21]](#footnote-21))، وهذا يعني أن الجدار يجعل إمكانية وجود دولة فلسطينية قابلة للحياة مستحيلة، فالجدار يرسم الحدود بين دولة الكيان الصهيوني وفلسطين من طرف واحد.

1. **تهويد مدينة القدس بالكامل:**

إنَّ من أخطر التداعيات التي يمكن أن تنتج عن بناء الجدار حول القدس، العمل على استكمال تهويد كامل مدينة القدس، وإخراج الفلسطينيين منها على المدى البعيد بكل الوسائل والسبل، كي تواجه إسرائيل الفلسطينيين بالأمر الواقع وتقطع الطريق عليهم في أن يكون شرقي قدس عاصمة لدولتهم القادمة. ويمكن الإشارة إلى اثنتين من آليات التهويد التي يغديها بناء الجدار، من حيث **حسم الصراع الديمغرافي لصالح اليهود، وهذا ما أشار له كلاً من،** الباحثعماد خضر**:** "ولا يمكن فصل النشاط الاستيطاني عن جدار الفصل العنصري الذي تقيمه دولة الاحتلال في شقه المتعلق بالقدس، الذي يهدف إلى إلحاق المزيد من السيطرة على القدس العربية وتسريع حركة المستوطنين وتشجيعهم على السكن في المستوطنات ضمن منطقة القدس، حيث سيكون **تأثير الجدار الفاصل في القدس هو الأشد والأكثر أهمية**، وقد ركزت الحركة الاستيطانية في القدس المحتلة معظم نشاطاتها في السنوات الأخيرة على البلدة القديمة "الحي الإسلامي"، وبدأت لجان التنظيم والبناء اليهودية في إحياء عشرات المشاريع التي تم تأجيلها سابقا أو لم يوافق عليها، وتمت الموافقة مثلا على بناء سوق تجاري ملاصق لسور القدس، وإقامة قرية سياحية في المساحة الواقعة ما بين حي واد الجوز وحي الصوانة، ويتم السماح للمقاولين اليهود بالبدء في تنفيذ مشاريع إسكان في أحياء جبل المكبر، وصور باهر، وسلوان، والطور والعيسوية، والشيخ جراح على أراضي حكومية تمت مصادرتها بالقوة" ([[22]](#footnote-22))، ويقول الكاتب الغربي جيمس دكنسون: "في حالة القدس فإن الجدار الأمني يتجاهل العنصر الديمغرافي، ويبتلع القدس الشرقية، وهذا يتبع خط الأجزاء المراد مصادرتها، كما أنه يحشر في الجانب الصهيوني مئات الآلاف من الفلسطينيين الذين سيعزلون عن إخوتهم في الضفة الغربية، وبالتالي سوف يضطر الكثيرون منهم إلى إشعال انتفاضة جديدة أو يتحولون إلى فدائيين...القدس بكليتها ظلت سياسة "إسرائيل" مستحكمة بالسيطرة عليها وخلق وقائع جديدة، وترتب على هذه السياسة إعادة تشكيل المدينة مادياً وديمغرافياً، بتوطين يهود على الجانب الآخر من حدود ما قبل عام1967م، وخلق أحياء يهودية كبيرة إلى الشمال والشرق والجنوب من القدس الشرقية"([[23]](#footnote-23))، ويقول الباحث الدكتور يوسف كامل إبراهيم: إن من أهداف بناء الجدار: تجسيد فكرة يهودية الدولة وعزل كل من هو غير يهودي خارج الحدود التي تريد رسمها بعد الانتهاء من بناء الجدار، فلقد جاء قرار بناء الجدار الفاصل على طول الخط الأخضر للضفة الغربية من الجهة الغربية بما يشمل القدس والتجمعات الفلسطينية بها، فقد عمل الجدار على تقسيم محافظة القدس إلى ثلاثة مقاطع معزولة عن بعضها البعض من جهة، وعن باقي مدن ومحافظات الضفة الغربية من جهة أخرى، بحيث عزلت البلدة القديمة مع مجموعة من الأحياء المحيطة (بناء على المخطط الهيكلي لبلدية القدس الإسرائيلية المعدل في العام 1994م) عن أي امتداد وتواصل مع باقي الأراضي المحتلة، فيما فصل الجدار الأحياء والضواحي الشرقية للمحافظة عن المدينة، وأحيط بحواجز ونقاط تفتيش من كل الاتجاهات، وانقطع التواصل مع القرى والبلدات في الشمال، والشمال الغربي للمحافظة، وحال الجدار دون دخول المواطنين إلى المدينة، مما زاد من معاناة المواطنين في المحافظة"([[24]](#footnote-24))، ويؤدي الجدار إلى المزيد من إقامة المستوطنات من خلال مصادرة مساحات واسعة من الأراضي الفلسطينية، فالجدار الذي يصل القدس بمستوطنة "معاليه أدوميم" كبرى مستوطنات الضفة المحتلة مكّن سلطات الاحتلال من استغلال الأراضي الواقعة بين القدس وتلك المستوطنة في مشروع بناء آلاف الوحدات السكنية لاستيعاب عشرات الآلاف من اليهود([[25]](#footnote-25))، ويعدُّ جدار الفصل في منطقة القدس حلقة من سياسة الفصل العنصري التي بدأ تنفيذها من شمال الضفة حتى جنوبها ومن شرقها حتى غربها باعتبارها آخر السيناريوهات والمخططات لتوسيع حدود بلدية القدس من جهاتها الثلاث: الشمالية والجنوبية والشرقية([[26]](#footnote-26))، وتتمثل خطورة هذا الإجراء في أنه يستبق الحل الدائم ويضم تجمعات استيطانية لبلدية الاحتلال، بحيث تعتبر الدولة العبرية مصير التجمعات الاستيطانية عندما يحين التفاوض حول التسوية الدائمة، خارج نطاق التفاوض. صحيح أن التجمعات الاستيطانية الكبيرة ليست كلها تقع في محيط القدس، لكن تكريس ضم بعضها لبلدية الاحتلال، يعني حدوث سابقة تسمح للدولة العبرية بضم بقية التجمعات لها، **وتكريس عزل القدس عن باقي مدن الضفة الغربية**وتعقيد طرق الدخول إليها، ونصب الحواجز الإسرائيلية في كل مكان، والاستمرار في عملية بناء الوحدات الاستيطانية فوق الأراضي الفلسطينية المُصادرة عنوة من ملاكها، وهدم بيوتهم؛ فقد بلغت عدد البيوت والمنشآت التي هدمتها سلطات الاحتلال ما يزيد على 5,000 بيت ومنشأة في شرق القدس منذ احتلالها العام 1967م([[27]](#footnote-27))، وتهديد ما يزيد على أكثر من 20,000 بيت مقدسي بالهدم تحت ذرائع مختلفة، وتفرض عليهم رسوماً وغرامات باهظة جداً لا يمكنهم تحملها، تصل إلى 30,000 دولار للرخصة الواحدة([[28]](#footnote-28))، وإن استطاعوا تحملها، فإن العملية الإدارية التعجيزية الطويلة هي مسألة أخرى من المماطلة والغرامات المتكررة لأسباب غير معلومة.

1. **محاولة تثبيت الحق اليهودي بمدينة القدس:**

تتسارع الأحداث في مدينة القدس المحتلة لتأخذ منحى أكثر تصعيداً من جهة عمليات الاستيطان وهدم البيوت والاستيلاء على المنازل الفلسطينية من قبل حكومات الاحتلال والمستوطنين، والجمعيات اليهودية المتطرفة مسخرين كل المواقف السياسية والدينية والقانونية كاملة بغرض تدمير المسجد الأقصى وبناء الهيكل المزعوم، ومثلت فكرة الوجود اليهودي في القدس هاجساً لدى العقل الصهيوني للسيطرة على كامل القدس وحتى اليوم، إلا أنهم فشلوا في أن يثبتوا ادعاءاتهم بأنهم كانوا موجودين فيها وكان لهم مقدسات لا تقل أهمية عن المقدسات القائمة فيها اليوم للمسلمين والمسيحيين([[29]](#footnote-29)).

1. **إلغاء شرعية التواجد العربي و الاسلامي في القدس:**

 تهجير الفلسطينيين من القدس يعد أحد أبرز سياسات الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة، الساعية لخلق واقع جديد يكون فيه اليهود النسبة الغالبة في المدينة، وبحيث يصبح عدد الفلسطينيين فيها لا يتجاوز 22% من المجموع الكلي للسكان، وذلك عبر "سحب الإقامة (بطاقات الهوية المقدسية)" من المواطنين الفلسطينيين من سكان شرقي القدس([[30]](#footnote-30)) وبالإضافة إلى ذلك، دخلت القضية الفلسطينية في منعطف جديد، كما دخلت قضية القدس في تعقيدات جديدة إضافية، خلفها واقع الاحتلال العسكري، ثم واقع الضم، واعتبارها عاصمة إسرائيل، وتفاقمت مع ازدياد مخططات الاستيطان والتهويد في محيطها، وفي قلبها وبالتحديد تهويد شرقي القدس. وبناء على ذلك، فقد ازدادت أهمية القدس من الناحية السياسية، وانتقل الصراع عليها إلى مستويات أعلى، وهذا ما يلاحظ في المشاريع والقرارات الدولية لهذه المرحلة([[31]](#footnote-31)).

1. **فرض سياسة الأمر الواقع على مدينة القدس:**

 ويرى قادة إسرائيل وعلى رأسهم بن غوريون أن العرب لن يعترفوا بإسرائيل إلا من خلال كسر أنوفهم في ساحة الحرب، وأنهم لن يفعلوا ذلك إذا بقي لديهم ظن بأنهم قادرون على هزيمة إسرائيل وإزالتها من الوجود، ولهذا رؤوا ضرورة إقناع العرب بعجزهم وضرورة استسلامهم للأمر الواقع من خلال إلحاق الهزائم بهم، وقد نقل عن بن غوريون رغبته في رشوة أي زعيم عربي مجاور مقابل دخوله الحرب ضد إسرائيل وذلك ليقتنع الشعب العربي أن الأمة العربية لا تملك أملا في تحرير فلسطين([[32]](#footnote-32))، وتستهدف الحكومات الإسرائيلية احتلال الأرض لأنها إحدى الأسس التي استندت إليها الصهيونية العالمية في اغتصاب فلسطين. فالأرض هي جوهر الصراع، ومن ثم مصادرة أكبر مساحة منها وضمها فعلاً إلى دولة الكيان، تمهيداً لفرض الأمر الواقع مستقبلاً. ويبقى تأثير الجدار على الأرض الفلسطينية من أخطر التأثيرات، إذ أنها تعني تجريد الفلسطينيين من كرامتهم وتبديد الحلم الفلسطيني في إقامة دولة فلسطينية موحدة، يقسمها الجدار إلى ثلاثة أجزاء، شمال ووسط وجنوب ([[33]](#footnote-33))، ومنذ أن تم التوقيع على اتفاقيات السلام بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي فإن الجانب الفلسطيني قام بتنفيذ التزاماته، بينما الجانب الإسرائيلي لم يحترم الاتفاقيات فمنذ اللحظة الأولى لتوقيع الاتفاقيات واصل الجانب الإسرائيلي عمليات التهويد وبشكل مطرد والتي من شأنها أن تغير معالم مدينة القدس فبعد أن رفضت المحكمة العليا الإسرائيلية الالتماس الذي قدمته رابطة مدينة " كاملة " الإسرائيلية، وبعد أن خسر أهالي بيت ساحور وأم طوبا الالتماس الذي قدموه للمطالبة بإلغاء مصادرة أراضيهم. تم الإعلان عن إيداع الخارطة الهيكلية رقم (5053) لمستعمرة جديدة تقام على الأجزاء المصادرة من أراضي القرى والمدن العربية الجنوبية الشرقية من القدس([[34]](#footnote-34))، وكل ذلك يحدث والوزراء الإسرائيليون يتشدقون بعبارات السلام ليل نهار ويطالبون السلطة الفلسطينية بأن تحدو حدوهم وأن تمنع أعمال الإرهاب . ففي الوقت الذي يتمسك فيه الفلسطينيون بالسلام مع الإسرائيليين كان السلام يعني من الزاوية الإسرائيلية المزيد من الاستيطان وضم الأراضي بأشكالها العديدة وخاصة في منطقة جبل أبو غنيم العربية([[35]](#footnote-35)).

1. **تسريع وتيرة الادعاء بيهودية الدولة:**

عملت الصهيونية على ترويج المزاعم القائلة إن إسرائيل دولة يهودية وديمقراطية في آن واحد، ووردت عبارة "الدولة اليهودية" خمس مرات صريحة في وثيقة تأسيس إسرائيل التي أذاعها دافيد بن غوريون مساء 14 أيار – مايو 1948م، لكن مؤسسي إسرائيل طالما ارتعدوا من الديمقراطية مع وجود الفلسطينيين العرب في النطاق الذي منحهم إياه قرار التقسيم رقم 181 الصادر في 29 تشرين الثاني – نوفمبر 1947م، وكان من المحال أن تبقى إسرائيل يهودية بوجود الفلسطينيين. لذلك جرى طرد 80 % من السكان العرب إلى خارج حدود فلسطين الانتدابية، فحققت إسرائيل بذلك الأكثرية اليهودية، وصار في إمكانها الادعاء أنها دولة يهودية وديمقراطية معًا([[36]](#footnote-36))، وليست إسرائيل دولة متعددة القوميات كي تكون ديمقراطيتها ديمقراطية توافقية بين المجموعات القومية المؤلفة لها، وإنما هي دولة لليهود. أما العرب الفلسطينيون فليسوا أقلية قومية، من وجهة نظرها، بل هم أقلية غير معترف بها أساسًا، إذ يتم تعريف العرب الفلسطينيين على أنهم "غير يهود"، فيتم نزع الصفة القومية عنهم. كما أن إسرائيل أعلنت عن نفسها دولة يهودية في الحقبة الأخيرة فحسب، بل أعلنت ذلك منذ قيامها في سنة 1948م، ولكن بعد اتفاقيات أوسلو راحت تطالب الفلسطينيين والعرب، بالاعتراف بها كدولة يهودية كشرط لأي تسوية مقبلة، وهكذا انتقلت إسرائيل من شرط الاعتراف بها سياسيًا ونبذ "الإرهاب" (أي المقاومة) إلى شرط الاعتراف بها دولة يهودية. وانتقل مصطلح "الدولة اليهودية" من تعريف ذاتي بحسب القانون الأساس لسنة 1992م، إلى مسألة دولية بعد خطبة الرئيس الأميركي جورج بوش[[37]](#footnote-37) أمام قمة العقبة التي قال فيها: "إن من شأن قيام دولة فلسطينية ديمقراطية تعيش في سلام كامل مع إسرائيل أن يدفع قدمًا أمن دولة إسرائيل وازدهارها باعتبارها دولة يهودية"، ثم إلى مسألة شرطية غداة إعلان الحكومة الإسرائيلية في 25 أيار - مايو 2003م البنود الأربعة عشر الاعتراضية على خريطة الطريق. وظهرت المطالبة باعتراف الدول العربية بإسرائيل دولة يهودية في خطبة إيهود أولمرت أمام مؤتمر أنابوليس في 27 تشرين الثاني – نوفمبر 2007م، وكرر باراك أوباما الأمر نفسه أمام مؤتمر "إيباك" في سنة 2008م وأمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في أيلول - سبتمبر 2010م. وأصر بنيامين نتنياهو على القول: "لن تقوم دولة فلسطينية من دون اعتراف الفلسطينيين بإسرائيل دولة للشعب اليهودي، ومن دون إعلانهم إنهاء الصراع، ومن دون ترتيبات أمنية حقيقية تحمي إسرائيل ومواطنيها"([[38]](#footnote-38)).

بإيجاز ترى الدراسة أن إسرائيل بأهدافها المتعددة ومطالبتها الدائمة بالاعتراف بها كدولة يهودية تفصح عن خشية مركبة؛ خشية من أن ينتقل الفلسطينيون من المطالبة بدولة لجميع مواطنيها، واستخدام العنف في المستقبل للمطالبة بحقوق قومية متساوية.

ومن جهة أخرى، فإن الاعتراف الفلسطيني بإسرائيل كدولة يهودية سيجر الفلسطينيين بالتدريج إلى التنازل عن حق عودة اللاجئين إلى ديارهم الأصلية التي هُجِّروا منها في سنة 1948م، ويسقط القرار الأممي رقم 194 بتاريخ (11 كانون أول – ديسمبر 1948م). وبناء عليه ستصبح حقوق الفلسطينيين في مناطق 1948م في مهب الرياح؛ فحتى لو أصبح هؤلاء في يوم من الأيام نصف سكان إسرائيل فلن يكون لهم، بموجب الاعتراف بيهودية إسرائيل، أي حقوق قومية.

وفي مجمل هذا البحث المتعلق بالآثار المترتبة على الإجراءات الإسرائيلية والأهداف الكامنة خلفها من خلال مبحثين، كان من أهم النتائج التي توصل إليها الباحث حول الآثار المترتبة على السياسات والإجراءات الإسرائيلية في مدينة القدس، تتمثل في:

* تقليص المساحة الخاصة بالعرب والمسلمين.
* الآثار الاجتماعية السلبية على العرب والمسلمين.
* عدم تحقق السلام.
* تقييد حرية المقدسيين.

وكذلك تبين أن من الأهداف الكامنة خلف الإجراءات الإسرائيلية في مدينة القدس، ما يلي:

* محاولة طمس الهوية وسرقة التراث الإسلامي في مدينة القدس.
* تسعى إسرائيل إلى سرقة التاريخ الإسلامي.
* محاولة الاستيلاء على حائط البراق كمركز لتأدية طقوسهم الدينية.
* الحد من التزايد الطبيعي للسكان الفلسطينيين في القدس، وعزل مدينة القدس وضواحيها عن محيطها الفلسطيني.
* عدم قيام دولة فلسطينية مستقلة.
* تهويد مدينة القدس بالكامل.
* محاولة تثبيت الحق اليهودي بمدينة القدس.
* إلغاء شرعية التواجد العربي و الاسلامي في القدس.
* فرض سياسة الأمر الواقع على مدينة القدس.
* تسريع وتيرة الادعاء بيهودية الدولة.

**المراجع:**

1. إبراهيم، يوسف كامل (2006م)، جدار الفصل العنصري وعزل القدس عن محيطها وآثاره المدمرة، بحث ألقي في اليوم الدراسيّ "القدس بين الألم والأمل "الذي أقامته وزارة الأوقاف الفلسطينية في ذكرى حرق المسجد الأقصى المبارك 22 أغسطس 2006م. وانظر حسين، عدنان السيد ، الخطة الإسرائيلية بعد غزة، صحيفة الخليج الإماراتية 30/8/2005م.

بسيسو، فؤاد(1985)، الوطن المحتل بين متطلبات دعم الصمود والتزامات المقاطعة العربية لإسرائيل" مجلة شؤون عربية، ع 42، حزيران، ص18.

التفكجي، خليل (1993م)، دائرة الخرائط، جمعية الدراسات العربية، القدس، عام 1993 وما بعده.

التفكجي، خليل(1991م)، دائرة الخرائط، الاستيطان في منطقة جبل ابو غنيم، دائرة الخرائط، جمعية الدراسات العربية، القدس، 1991.

تيم، سعيد(1990)، الهجرة اليهودية إلى فلسطين التحدي والمواجهة" مجلة شؤون عربية، ع64، ديسمبر، ص19.

الجندي، سليم (1986)، سياسة الكيان الصهيوني الاستيطانية وآثارها على الشعب الفلسطيني في الأراضي المحتلة" مجلة شؤون عربية، ع48، ديسمبر، ص8.

الجندي، سليم(1986)، سياسة الكيان الصهيوني الاستيطانية وآثارها على الشعب الفلسطيني في الأراضي المحتلة" مجلة شؤون عربية، ع8، ديسمبر، ص77.

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني(2007)، كتاب القدس الإحصائي رقم(8)، ص75-370.

1. خضر، عماد(2007م)، جدار الفصل العنصري ومشاريع التهويد تحطم أسوار القدس، موقع المسلم 27/8/1427هـ، http: //almoslim.net/node/85811..

الدقاق، إبراهيم(1988)، السياسة الاستيطانية الإسرائيلية وانعكاساتها على قضية الإسكان الفلسطيني في الأراضي المحتلة، مجلة المستقبل العربي، مصر، ع2.

الدقاق، إبراهيم(1993)، القدس المدينة والمعاش، مؤسسة الأبحاث العربية، عمان، الأردن.

1. دكنسون، جيمس (2006م)، كيف يتحدَّد مصير القدس بعد الجدار؟: صحيفة الوطن القطرية 29/4/2006م.

دويك، موسى القدسي (2004)، المستوطنات الإسرائيلية في الأراضي العربية المحتلة، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، ص39.

1. صباح، عبد الوهاب، تقرير صادر عن مركز القدس للديمقراطية وحقوق الإنسان حول الانتهاكات الإسرائيلية الناجمة عن بناء جدار الفصل العنصري في القدس، المكتب الوطني للدفاع عن الأرض ومقاومة الاحتلال التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية12/2004م.

قاسم، عبد الستار، وأخرون (2009)، دراسات فلسطينية, نابلس، ص147.

1. قيطة، محمد أمير(2008)، المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية وقطاع غزة" رسالة دكتوراه منشورة، دار المنارة، غزة، فلسطين، ص28.
2. كيالي، ماجد (1991م)، القدس في القرار والمشاريع الدولية، صامد الاقتصادي، عدد (85) يوليو – أغسطس – سبتمبر 1991، مؤسسة صامد، الأردن، ص 130 – 131.

 <http://www.imcpal.ps/news/?p=3119>.

ليتش، آن (1983)، المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية، مجلة السياسة الدولية، مصر، ع74، أكتوبر، ص132 -12

1. مصاروة، إيمان(2004)، الاستيطان في القدس القديمة، مركز القدس للحقـوق الاجتماعيـة والاقتصادية، بيت لحم، فلسطين.

مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ب.ت.، ص258.

مؤسسة القدس الدولية، أبرز المعطيات في شرق القدس في الذكرى51 لاحتلاله، مؤسسة القدس الدولية، القدس.

1. النعامي، صالح (2003م)، الجدار حول القدس مقدمات الانتفاضة الثالثة: موقع الجزيرة نت، 2005-07-1م. وانظر التداعيات السياسية لجدار الفصل، حلّ قضايا الوضع النهائي وفقاً للرؤية الصهيونية، مجلّة فلسطين المسلمة، ع 9، سبتمبر 2003م.
2. النعامي، صالح (2003م)، الجدار حول القدس مقدمات الانتفاضة الثالثة: موقع الجزيرة نت، 2005-07-1م. وانظر التداعيات السياسية لجدار الفصل، حلّ قضايا الوضع النهائي وفقاً للرؤية الصهيونية، مجلّة فلسطين المسلمة، ع 9، سبتمبر 2003م.
3. النعامي، صالح محمد (2006)، الجدار حول القدس مقدمات الانتفاضة الثالثة موقع تلفاز الجزيرة على شبكة المعلومات الدولية([www.aljazeera.net](http://www.aljazeera.net)) 19/4/1427هـ-17/5/2006م. حسن، جعفر هادي ، جدار القدس يعزل آلاف الفلسطينيين عن مدينتهم: صحيفة الحياة اللندنية، 18/7/2005م.

نوفل، أحمد، مستقبل القدس في ظل الواقع والمواقف، ورقة علمية ضمن مؤتمر تهويد القدس وآليات المواجهة السياسية والإعلامية، ص207.

المواقع:

1. انظر: مقال الجدار الإلكتروني أو العودة الفلسفية إلى الغيتو.. الفلسطينيون ينقذون الإسرائيليين من الانتحار!!، بيروت- أورينت برس، صحيفة الاتحاد الإماراتية 7/8/2003م.

جريدة الحياة، 30/11/2012.

 الاخوان المسلمون في كتابات الغربيين، خبير استراتيجي فرنسي ورئيس تحرير مجلة الدفاع الوطني الفرنسية.

https://www.ikhwanwiki.com/index.php?title=%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%AE%D9%88%D8%A7%D9%86\_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D9%84%D9%85%D9%88%D9%86\_%D9%81%D9%8A\_%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8%D8%A7%D8%AA\_%D8%A7%D9%84%D8%BA%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D9%8A%D9%86

1. <http://alqudslana.com/index.php?action=article&id=1039>

<http://www.imcpal.ps/news/?p=3119>

 <http://anbaaonline.com/?p=382644>

<https://www.aljazeera.net/specialfiles/pages/9bd2e82e-d37b-4512-8eb3-90feabaea9e7>.

الموسوعة الحرة ويكيبيديا:

<https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%81%D8%AD%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A6%D9%8A%D8%B3%D9%8A%D8%A9>

جريدة هآرتس الاسرائيلية في 20 تشرين ثاني 2003.

 https://www.badil.org/ar/publications-ar/periodicals-ar/haqelawda-ar/item/325-article14.html

1. آثار الجدار العنصري على الحياة الاقتصادية والاجتماعية للمقدسيين، أوراق سياسية.

<https://www.prc.ps/%D8%A2%D8%AB%D8%A7%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%AF%D8%A7%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%86%D8%B5%D8%B1%D9%8A-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%8A%D8%A7%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%AA%D8%B5>

1. (( الدقاق، إبراهيم(1993)، القدس المدينة والمعاش، مؤسسة الأبحاث العربية، عمان، الأردن. [↑](#footnote-ref-1)
2. (( قيطة، محمد أمير(2008)، المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية وقطاع غزة" رسالة دكتوراه منشورة، دار المنارة، غزة، فلسطين، ص28. [↑](#footnote-ref-2)
3. (( الجندي، سليم (1986)، سياسة الكيان الصهيوني الاستيطانية وآثارها على الشعب الفلسطيني في الأراضي المحتلة" مجلة شؤون عربية، ع48، ديسمبر، ص8. [↑](#footnote-ref-3)
4. (( ليتش، آن (1983)، المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية، مجلة السياسة الدولية، مصر، ع74، أكتوبر، ص132 -12 [↑](#footnote-ref-4)
5. (( الدقاق، إبراهيم(1988)، السياسة الاستيطانية الإسرائيلية وانعكاساتها على قضية الإسكان الفلسطيني في الأراضي المحتلة، مجلة المستقبل العربي، مصر، ع2. [↑](#footnote-ref-5)
6. (( الجندي، سليم(1986)، سياسة الكيان الصهيوني الاستيطانية وآثارها على الشعب الفلسطيني في الأراضي المحتلة" مجلة شؤون عربية، ع8، ديسمبر، ص77. [↑](#footnote-ref-6)
7. (( بسيسو، فؤاد(1985)، الوطن المحتل بين متطلبات دعم الصمود والتزامات المقاطعة العربية لإسرائيل" مجلة شؤون عربية، ع 42، حزيران، ص18. [↑](#footnote-ref-7)
8. () دويك، موسى القدسي (2004)، المستوطنات الإسرائيلية في الأراضي العربية المحتلة، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، ص39. [↑](#footnote-ref-8)
9. () تيم، سعيد(1990)، الهجرة اليهودية إلى فلسطين التحدي والمواجهة" مجلة شؤون عربية، ع64، ديسمبر، ص19. [↑](#footnote-ref-9)
10. ()بديل: مقال بعنوان " الســؤال يــدور حــول نــوع ثنائيــة القوميــة" لميرون بنفنستي، جريدة حق العودة - العدد 13-14، هو جغرافي ومؤرخ ومحلل سياسي. شغل سابقا منصب نائب رئيس بلدية القدس بين أعوام 1971-1978، أسس في العام 1982 برنامج بنك المعلومات حول الضفة الغربية واداره بنفسه. بنفينيستي هو كاتب دائم في جريدة هآرتس الاسرائيلية، وله العديد من المؤلفات حول الصراع العربي-الاسرائيلي. نشر هذا المقال في جريدة هآرتس الاسرائيلية في 20 تشرين ثاني 2003.

https://www.badil.org/ar/publications-ar/periodicals-ar/haqelawda-ar/item/325-article14.html [↑](#footnote-ref-10)
11. (( مصاروة، إيمان(2004)، الاستيطان في القدس القديمة، مركز القدس للحقـوق الاجتماعيـة والاقتصادية، بيت لحم، فلسطين. [↑](#footnote-ref-11)
12. () مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ب.ت.، ص258. [↑](#footnote-ref-12)
13. () آثار الجدار العنصري على الحياة الاقتصادية والاجتماعية للمقدسيين، أوراق سياسية. [↑](#footnote-ref-13)
14. () صباح، عبد الوهاب، تقرير صادر عن مركز القدس للديمقراطية وحقوق الإنسان حول الانتهاكات الإسرائيلية الناجمة عن بناء جدار الفصل العنصري في القدس، المكتب الوطني للدفاع عن الأرض ومقاومة الاحتلال التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية12/2004م. [↑](#footnote-ref-14)
15. (( أبعاد وآثار الجدار العازل، المكتب الوطني للدفاع عن الأرض ومقاومة الاحتلال التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية. [↑](#footnote-ref-15)
16. () الاخوان المسلمون في كتابات الغربيين، خبير استراتيجي فرنسي ورئيس تحرير مجلة الدفاع الوطني الفرنسية. [↑](#footnote-ref-16)
17. (( انظر: مقال الجدار الإلكتروني أو العودة الفلسفية إلى الغيتو.. الفلسطينيون ينقذون الإسرائيليين من الانتحار!!، بيروت- أورينت برس، صحيفة الاتحاد الإماراتية 7/8/2003م. [↑](#footnote-ref-17)
18. () النعامي، صالح (2003م)، الجدار حول القدس مقدمات الانتفاضة الثالثة: موقع الجزيرة نت، 2005-07-1م. وانظر التداعيات السياسية لجدار الفصل، حلّ قضايا الوضع النهائي وفقاً للرؤية الصهيونية، مجلّة فلسطين المسلمة، ع 9، سبتمبر 2003م. [↑](#footnote-ref-18)
19. ()النعامي، صالح (2003م)، الجدار حول القدس مقدمات الانتفاضة الثالثة: موقع الجزيرة نت، 2005-07-1م. وانظر التداعيات السياسية لجدار الفصل، حلّ قضايا الوضع النهائي وفقاً للرؤية الصهيونية، مجلّة فلسطين المسلمة، ع 9، سبتمبر 2003م. [↑](#footnote-ref-19)
20. ()الموسوعة الحرة ويكيبيديا: ولد بتاريخ [4 نوفمبر](https://ar.wikipedia.org/wiki/4_%D9%86%D9%88%D9%81%D9%85%D8%A8%D8%B1) [1948](https://ar.wikipedia.org/wiki/1948) هو عضو [كنيست](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%83%D9%86%D9%8A%D8%B3%D8%AA) عن حزب [كاديما](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%83%D8%A7%D8%AF%D9%8A%D9%85%D8%A7) وكان بالسابق رئيس هيئة الأركان العامة ال16 [لجيش الدفاع الإسرائيلي](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D9%8A%D8%B4_%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%81%D8%A7%D8%B9_%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84%D9%8A) [ووزير الدفاع](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%88%D8%B2%D8%A7%D8%B1%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%81%D8%A7%D8%B9_%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84%D9%8A%D8%A9) ال15. ولد شائول في [إيران](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A5%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%86) عام [1948](https://ar.wikipedia.org/wiki/1948) وجاء إلى [إسرائيل](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84) مع عائلته عام [1957](https://ar.wikipedia.org/wiki/1957). وصلت عائلته إلى [إيلات](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A5%D9%8A%D9%84%D8%A7%D8%AA) وهناك تعلم بالمدرسة الابتدائية. وتابع تعليمه في مدينة نهلال. اليوم هو متزوج ولديه 4 أبناء. [↑](#footnote-ref-20)
21. ()النعامي، صالح (2003م)، الجدار حول القدس مقدمات الانتفاضة الثالثة: موقع الجزيرة نت، 2005-07-1م. وانظر التداعيات السياسية لجدار الفصل، حلّ قضايا الوضع النهائي وفقاً للرؤية الصهيونية، مجلّة فلسطين المسلمة، ع 9، سبتمبر 2003م. [↑](#footnote-ref-21)
22. () خضر، عماد(2007م)، جدار الفصل العنصري ومشاريع التهويد تحطم أسوار القدس،موقع المسلم 27/8/1427هـ،

http: //almoslim.net/node/85811. [↑](#footnote-ref-22)
23. (( دكنسون، جيمس (2006م)، كيف يتحدَّد مصير القدس بعد الجدار؟: صحيفة الوطن القطرية 29/4/2006م. [↑](#footnote-ref-23)
24. () إبراهيم، يوسف كامل (2006م)، جدار الفصل العنصري وعزل القدس عن محيطها وآثاره المدمرة، بحث ألقي في اليوم الدراسيّ "القدس بين الألم والأمل "الذي أقامته وزارة الأوقاف الفلسطينية في ذكرى حرق المسجد الأقصى المبارك 22 أغسطس 2006م. وانظر حسين، عدنان السيد ، الخطة الإسرائيلية بعد غزة، صحيفة الخليج الإماراتية 30/8/2005م. [↑](#footnote-ref-24)
25. () النعامي، صالح محمد (2006)، الجدار حول القدس مقدمات الانتفاضة الثالثة موقع تلفاز الجزيرة على شبكة المعلومات الدولية([www.aljazeera.net](http://www.aljazeera.net)) 19/4/1427هـ-17/5/2006م. حسن، جعفر هادي ، جدار القدس يعزل آلاف الفلسطينيين عن مدينتهم: صحيفة الحياة اللندنية، 18/7/2005م. [↑](#footnote-ref-25)
26. () جدار العزل العنصري حول شمال غرب القدس: عدوان توسعي استعماري جديد، كانون الأول 2003م. انظر التقرير الصادرة عن المركز في شهر كانون الثاني، 2003م، تحت عنوان: "جدار الفصل العنصري: حلقة أخرى من حلقات معركة القدس". أبعاد وآثار الجدار العازل: المكتب الوطني للدفاع عن الأرض ومقاومة الاحتلال التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية. [↑](#footnote-ref-26)
27. () مؤسسة القدس الدولية، أبرز المعطيات في شرق القدس في الذكرى51 لاحتلاله، مؤسسة القدس الدولية، القدس. [↑](#footnote-ref-27)
28. () نوفل، أحمد، مستقبل القدس في ظل الواقع والمواقف، ورقة علمية ضمن مؤتمر تهويد القدس وآليات المواجهة السياسية والإعلامية، ص207. [↑](#footnote-ref-28)
29. () <http://alqudslana.com/index.php?action=article&id=1039> [↑](#footnote-ref-29)
30. () <http://www.imcpal.ps/news/?p=3119> [↑](#footnote-ref-30)
31. () كيالي، ماجد (1991م)، القدس في القرار والمشاريع الدولية، صامد الاقتصادي، عدد (85) يوليو – أغسطس – سبتمبر 1991، مؤسسة صامد، الأردن، ص 130 – 131، وفي الموقع

 <http://www.imcpal.ps/news/?p=3119>.

"يلخص المحاميان المقدسيان (أسامة الحلبي) و(منال الحزان) محاذير سحب الهوية من المقدسيين بقولهما: «كل فلسطيني يحمل الهوية الاسرائيلية ليس مواطنا في الدولة، فإسرائيل تستطيع متى شاءت سحب هويته ولو كان مواطنا مقيما وعاملا في المدينة، بناء على بند قانوني اسرائيلي يخول وزير الداخلية سحب البطاقة الدائمة لمن يرى انه يشكل خطرا على الدولة، بالإضافة الى اقدام اسرائيل على سحب البطاقة المقدسية من كل شخص يتبين انه لم يولد في اسرائيل (سواء ولد في الضفة او خارج البلاد)". ومضى (الحلبي) قائلا: "اسرائيل تطلب من عائلة كل طفل ولد في المدينة اثبات ذلك جينيا وقانونيا"، موضحا ان قرار "لم الشمل" في دولة اسرائيل للحصول على البطاقة الدائمة للإقامة يخضع لثلاث مراحل "إن ووفق عليه" تبدأ بحق المكوث ثم الاقامة المؤقتة وأخيراً حق الاقامة الدائمة"، مضيفاً "هنالك في المدينة المقدسة من أمضى عشرات السنوات وما زال يملك حق المكوث ليس إلا"!! من جانبها، كشفت محامية "مؤسسة سانت ايف" لحقوق الانسان (منال الحزان) إخضاع اسرائيل المواطنين الفلسطينين في حال تقدمهم للحصول على بطاقة الهوية الزرقاء لمصطلح "مركز الحياة" والذي يمنح الحق لوزير الداخلية رفض طلب الحصول على الهوية لمن يستفيد ويفيد ممن هو غير اسرائيلي "اي يطال المواطن المقدسي والذي يقيم ويملك حق الاقامة في القدس لكنه يعمل أو يدرس في منطقة اجنبية بالتعريف الاسرائيلي".

وفي سياق الترانسفير (الترحيل) الطرد، يأتي إعلان إسرائيل عن الشروع في تجريب بطاقات هوية جديدة لسكان القدس أطلقت عليها اسم "البطاقات الذكية" كمحاولة للإيقاع بالمقدسيين، وحرمان عشرات الآلاف من حقهم في الإقامة في المدينة المقدسة. وقد بررت الداخلية الإسرائيلية استحداث البطاقات الجديدة بتزايد حالات فقدان الهويات ووثائق السفر، ووصولها إلى ما أسمته "أيادي إجرامية وإرهابية"، رغم أنها في حقيقة الأمر تستهدف تقليص الوجود العربي الفلسطيني في القدس، حيث يبين مدير مركز القدس للحقوق الاجتماعية والاقتصادية زياد الحموري: "للبطاقات الجديدة (الممغنطة) أجهزة خاصة، يمكن من خلالها استعراض كافة المعلومات عن أصحابها وملامح وجوههم وبصماتهم وأماكن إقامتهم وديونهم وغير ذلك. ومن خلالها يمكن تحديد طبيعة وعدد تنقلات أصحابها وأماكن إقامتهم، وبالتالي حصر الموجودين داخل القدس، وأولئك الذين يحملون هوية القدس ويسكنون خارجها". وقد توقع الحموري تضرر أكثر من 120 ألف مقدسي من القرى والبلدات المجاورة، الملاصقة التي أخرجها جدار الفصل العنصري العازل عن المدينة، وتهديدهم بسحب حقهم في الإقامة. من السهل على الاحتلال اختلاق الذرائع لسحب هويات المقدسيين ومنها عدم الإقامة في القدس، أو عدم دفع ضريبة السكن، أو التخلف عن تسديد ضريبة المعارف وغيرها من الضرائب التي يدفعها الفلسطينيون. وقد حددت الأمم المتحدة أربع مجموعات مختلفة عرضة للتأثر في القدس، "الأولى: فلسطينيون يحملون هويات القدس ويعيشون فيها ولم يتم تشريدهم غير أنهم معزولون عن عائلاتهم. والثانية: فلسطينيون يحملون هويات القدس ويعيشون خارجها ويواجهون خطر التشريد وإلغاء حقوقهم في المدينة. والثالثة: فلسطينيون بدون هويات مقدسية يعيشون في ضواحي القدس مثل بلدتي (الرام) و(أبو ديس)، ويسعى الاحتلال لنقلهم إلى الجانب الآخر من الجدار في الضفة الغربية. والرابعة: فلسطينيون لا يحملون هويات مقدسية ويقيمون في القدس ما يجعلهم مقيمين "غير شرعيين" في منازلهم، وفقا للقوانين الإسرائيلية). [↑](#footnote-ref-31)
32. () قاسم، عبد الستار، وأخرون (2009)، دراسات فلسطينية, نابلس، ص147. [↑](#footnote-ref-32)
33. () الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني(2007)، كتاب القدس الإحصائي رقم(8)، ص75-370. [↑](#footnote-ref-33)
34. (( التفكجي، خليل (1993م)، دائرة الخرائط، جمعية الدراسات العربية، القدس، عام 1993 وما بعده. [↑](#footnote-ref-34)
35. (( التفكجي، خليل(1991م)، دائرة الخرائط، الاستيطان في منطقة جبل ابو غنيم، دائرة الخرائط، جمعية الدراسات العربية، القدس، 1991. [↑](#footnote-ref-35)
36. (( <http://anbaaonline.com/?p=382644> [↑](#footnote-ref-36)
37. () موقع الجزيرة. ابن الرئيس الأميركي الواحد والأربعين، ولد جورج بوش الابن في 6/7/1946 لأسرة محافظة، وعاش قريبا من أسرته حتى سن الخامسة عشرة إذ انتقل بعدها إلى الدراسة بعيدا عن أسرته، وأتم بوش دراسته الجامعية في عام 1968 والتحق بعدها بالحرس الجوي الوطني لولاية تكساس بقاعدة إلينغتون لينال تدريباً على الطيران، أسس وترأس شركة بوش للتنقيب عن البترول والغاز لمدة 11 عاما، الأمر الذي أكسبه خبرة واتصالات واسعة في مجال البتروكيماويات، وينتمي بوش إلى أسرة عرفت بالعمل السياسي، فجده برسكوت بوش خدم عضوا في مجلس الشيوخ الفدرالي بين سنتي 1952 و 1963، وعمل والده نائباً في البرلمان الفدرالي سنة 1966 ثم نائباً للرئيس رونالد ريغان في الفترة من 1981 إلى 1989، وأصبح الرئيس الواحد والأربعين للولايات المتحدة الأميركية سنة 1989، إضافة إلى أن أخاه جب بوش لا يزال يتقلد منصب حاكم ولاية فلوريدا، انضم بوش الابن إلى قائمة حكام الولايات الأميركية الذين فازوا بمنصب الرئاسة ، فقد حكم ولاية تكساس لفترتين بدأت أولاهما عام 1994، رفع جورج بوش الابن شعار "أميركا المزدهرة" وفلسفة "الرحمة المحافظة Compassionate Philosophy" بعد فوزه بتمثيل الحزب الجمهوري لخوض سباق الرئاسة.

<https://www.aljazeera.net/specialfiles/pages/9bd2e82e-d37b-4512-8eb3-90feabaea9e7> [↑](#footnote-ref-37)
38. () جريدة الحياة، 30/11/2012. [↑](#footnote-ref-38)